الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص: نقد معاصر.

المصطلح النقدي من خلال كتاب" اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات" ليوسف إسكندر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

01- فتيحة حمامين

02- رحمة بوشامة.

إشراف الأستاذ:

محمد بوتالي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الجامعة	الصفة
1.عبد الرحمان عيساوي	البويرة	رئيسا
2. محمد بوتالي	البويرة	مشرفا ومقررا
3.عبد القادر لباشي	البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

إهـــــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى والدينا الأعزاء أطال الله في أعمارهم ورعاهم.

شكر وامتنان

نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا، وما كنا لنهتدى لهذا، لو لم يهدنا الله، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ: **أحمد حيدوش** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

مقدمة

مقدمة:

المصطلح أداة لا غنى عنه، إذا ما أراد الخوض في خضم الفكر و الغوص في بحره الزاخر، في زمن تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية، و رحبت آفاق الفكر و تنوعت اختصاصاته، و تعددت وسائل التواصل بين البشر في مختلف الميادين، و دقة تقنياتها، و تعقدت آلاتها، و هو بذبك يشكل العمود الفقري بالنسبة للحقول المعرفية الأخرى، و إذا كان علماء العرب الأول قالوا: "المصطلحات مفاتيح العلوم"، فإن المحدثين منهم يؤكدون أنها مفاتيح العقل البشري بصفة عامة، فهي خلاصة البحث في العلوم في كل عصر و مصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، و في تطورها يتلخص تطور العلم، و شانها في الخطاب أشبه بشأن الأعمدة في البناء ما لم تستوف الياء موضعها، و يتبوئ المصطلح الأدبي النقدي بخاصة مكانة مرموقة في المشهد الثقافي العربي المعاصر و يحظى باحتفال متزايد من قبل الدارسين و الباحثين العرب.

عرف ليس في محله على العالم العربي في ظل انفتاحه على الغرب علوم و معارف شتى، و أرسلوا لنا المدارس النقدية الحديثة التي سطعت على عالمنا العربي بأسسها و مصطلحاتها، فظهرت مصطلحات نقدية عديدة، إذ أصبحت من ابرز القضايا التي شغلت اهتمام الدارسين و النقاد في الوطن العربي عامة، و ما زالت هذه الإشكالية قائمة حتى انتشرت في ربوع الوطن العربي، مما أثار إشكالية كبيرة تجعلنا نتسائل عن مفهوم المصطلح النقدي، و واقعه في النقد العربي، و هل نكتفي باستعمال هذه المصطلحات كما هي في مصدرها الأجنبي، أم نجد لها لفظا مقاربا؟ و ما هي وسائل و كيفيات توليد المصطلحات؟ و ما هي إشكاليات توظيفها؟ و كيف تناولها يوسف اسكندر في كتابه "اتجاهات الشعرية الحديثةé من حيث اللفظ و المعنى؟ و هل ما ذهب إليه الكاتب يوافق المعنى عنده لهذا المصطلح للمعنى الذي تستخدمه المذاهب الأخرى أم أن له رأيا مخالفا.

اعتمدنا في هذا الكتاب " اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات" الذي صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة لعام 2004، للطبعة الأولى، ليعاد طبعه ثانية من قبل دار الكتب العلمية بيروت، 2008، للمؤلف يوسف اسكندر، و قد تناول فيها أهم المذاهب الكبرى التي تطرقت للشعرية، و العلوم الحديثة و كيف أن اللسانيات هي منبع هذه العلوم و مصدرها، و ما هي علاقاتها بكل الأسلوبية و السيمائية و الشعرية؟ و ما هو رأي كل مذهب في ذلك؟ و كيف تناولها؟ و قد اتبع المنهج الوصفي التحليلي في ذلك الذي يعتمد على

و قد قسمنا بحثنا هذا إلى تمهيد تناولنا فيه مقدمة نظرية للمصطلح من الجانب اللغوي و الاصطلاحي عند الغرب و العرب، كما أننا تطرقنا لعلم المصطلح فيه أيضا، و قد قسمنا البحث إلى فصلين: الفصل الأول و قد وقفنا فيه عند عنصرين و هما: كيفيات توليد المصطلحات، أما العنصر الثاني فقد تطرقنا فيه إلى إشكاليات توظف المصطلحات.

و خصصنا الفصل الثاني في عنصرين:

الأول مخصص لوصف المدونة، أما الثاني فقد تناولنا فيد دراسة لبعض المصطلحات الواردة في المدونة و هي "الشعرية"، "الأسلوبية"، "السيمائية" و اختيارنا لهذه المصطلحات لم يكن عشوائيا، و إنما تعمدنا انتقاءها لأهميتها و شيوعها، كما أن لها تشعبات تختلف من مدرسة أدبية لأخرى، و من مذهب لآخر، واختلافات عديدة سواء كانت من حيث تسميتها أو مضمونها، أما عن سبب ترتيبها بهذا الشكل، فقد اتبعنا الترتيب الذي اعتمده يوسف اسكندر في كتابه "اتجاهات الشعرية الحديثة".

و قد ختمنا بحوصلة تتضمن مجموعة النتائج المتوصل إليها.

أما من حيث المنهج الذي اتبعناه في دراستنا لهذا الموضوع، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في تناولنا لهذا البحث.

و قد اعتمدنا على المصادر و المراجع التي تناولت هذا الموضوع، و من أهمها "اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات" ليوسف اسكندر، "الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي"، "المصطلح الطهطاوي، بين الترجمة و التعريب" لإيمان السعيد جلال... إلخ.

و من دون شك فإن أي بحث لا يخلو من نقائص تعيقه، إلا أن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة الموضوع في حد ذاته، لأن قضية المصطلح النقدي أصبحت و ما زالت تشكل إشكالية على الساحة النقدية عامة و العربية خاصة.

تمهيد

تمهيد:

المصطلح من أهم القضايا اللغوية التي أثارت اهتمام النقاد و زادت عنايتهم بها، نظرا أهميته في التواصل و التفاهم بين عامة الناس، و يهدف إلى إيجاد لغة مشتركة يفهمها الجميع في مختلف الأقطار العربية، و قد اختلفت تعريفات المصطلح عند العرب و الغرب، بسبب تركيز كل تعريف على خصائص معينة، و من التعريفات الشائعة عند العرب نجد أن المصطلح ورد في المعاجم العربية بمعنى صلح، فقد جاء فيها "صلح" الصلاح ضد الفساد، صلح يصلح و يصلح صلاحا و صلوحا، و الصلح تصالح القوم بينهم، و الصلح سلم، و قد اصطلحوا، صلحوا، و أصلحوا و تصالحوا، واصلحو، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وادغمها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلوح متصالحين كأنهم وصفوا بالمصدر"[1]

و فيها أيضا: "الصلاح ضد الفساد، و صلاح كمنبع و هي أفصح لأنها على القياس، و قد أهملها الجوهري و كما حكاه "الفراء" عن أصحابه كما في "الصحاح" و في اللسان قال ابن دريد: " وليس صلح بثبت وأعقل المصنف اللغة المشهورة، و هي صلح كعنصر – يصلح و يصلح صلاحا و صلوحا.

و قد ذكرها الجوهري و الفيومي، و "ابن القطاع" و "السرقسطي" في الأفعال و غير واحد و يقال وقع بينهما صلح، الصلح بالضم تصالح القوم بينهم و هو السلم بكسر السين المهملة و فتحها يذكر و يؤنث واصطلاحا و إصلاحا مشددة الصاد قلبوا التاء صادا و ادغموها في الصاد و تصالحا واصتلحا بالتاء بدل الطاء و كل ذلك بمعنى واحد."[2]

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م2، ط1، ص 116.
[2]أبو الفضل محب الدين السيد محمد مرتضي السيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس، و من جواهر القموس، تح، علي بشري دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت لبنان، ط 2005، ص125.

و كلمة مصطلح في اللغة الربيى مصدر ميمي للفعل اصطلح و ذلك من المادة "صلح" إذ أجمعت المعاجم العربية على أن دلالة هذه المادة هي ضد الفساد، و جاء في القرآن من قوله تعالى: "و إن إمراة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما و الصلح خير"[1]

أما من الجانب الاصطلاحي يقول الجاحظ "هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف و قدوة لكل تابع"[2]

بدأ التأليف في مصطلح منذ القديم، و ذلك فيما أنتجه عصر الانفتاح الإسلام، و نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي، الذي ارتبط بنشاط عظيم في صياغة المصطلح و نقله إلى العربية فتعددت المفاهيم بالنسبة للمصطلح، و قد عرفه الجرجاني في كتابه "التعريفات" بأنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول"[3]، و عرفه أيضا بأنه "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما" و يقول أيضا "الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" [4].

و يتضح من هذا أن المصطلحات ليست كالألفاظ التي تكون للاستعمال العام، فهي مرتبطة بحقل معرفي محدد و جماعة لغوية معينة، تعتمد على نقل المفاهيم العلمية على الدقة، لذلك نجدها محددة المعنى و المفهوم بدقة، فالمصطلحات ه الكلمات التي اتفق عليها أصحاب التخصص الواحد لكي يعبروا بها عن المفاهيم العلمية المرتبطة بتخصصهم و لكي يتواصلوا فيما بينهم و يختار جبور عبد النور لفظة "مصطلح"

[1]- سورة النساء، الآية 128.
[2]- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، جامعة الإسراء الخاصة، دار بن الجوزي، ط1، 2005، ص 169.
[3]- الجرجاني، التعريفات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص 31.
[4]- المرجع نفسه، ص 32.

مقابلا للفظة الفرنسية « terme technique »، « lexique » و يعرفه بقوله: "لفظ موضوعي يؤدي معنى معين بوضوح و دقة، بحث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع، تشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة و الفلسفة و الدين و الحقوق حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية"[1]

و يقصد عبد النور بلفظ موضوعي هو أن المصطلح يتسم بطابع العلمية، لكونه له قواعد تحكم عملية وضعه.

أما عند الغرب فالمصطلح في اللغات الأوروبية يختلف تعريفه عند العرب ففي التعريف اللغوي فهي كلمات تكاد تكون متجفقة من حيث النطق و الإملاء و هي كلمات term في الإنجليزية و الهولندية و الدانماركية و terme في الإطالية و termo في البرتغالية و termin في الروسية و البلغارية و الرومانية"[2].

أما من الناحية الاصطلاحية يشير محمود فهمي حجازي إلى أقدم تعريف أوروبي لكلمة مصطلح معتمد لهذه الكلمة و يرجع إلى اللغويين المنتمين لمدرسة براغ هو "كوبيكي" و ينص تعريفه: "على أن المصطلح كلمة لها في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"[3]، و يتضح من خلال هذا التعريف أن لتحديد جانبين هما: الوضوح و الارتباط بالمجال المحدد.

و يورد حجازي تعريفات أوروبية أخرى للمصطلح منها: أن المصطلح كلمة أو مجموعة من كلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية... يوجد موروثا أو مقترضا للتعبير بدقة عن المفاهيم و ليدل على أشياء مادية محددة.

[1]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1979، ص 252.
[2]- ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003، ص 15.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

يقدم حجازي تعريفا من بين التعريفات الأوروبية و المتفق عليها من قبل المتخصصين في علم المصطلح، هو "كلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، و حدد في موضوع هو تعبير خاص ضيق في دلالتها المتخصصة واضح إلى أقصى درجة ممكنة و له ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع معين فيتحقق بذبك وضوحه الضروري"[1].

و يتضح من هذا التعريف بأن المصطلح يجب أن يكون واضح الدلالة، و أن يورد في سياق النظام الخاص بفرع معين.

و ممن يفرقون بين المصطلح و الاصطلاح نجد "إيميل يعقوب" يستخدم لفظة الاصطلاح لمقابلة convention و يعرفه بقوله: هو ما تواضع عليه الأدباء، و العلماء من مفردات اللغة في فن من الفنون أو علم من العلوم"[2].

و يستخدم لفظة المصطلح للدلالة على أنه : "لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح و بدقة، يكون غالبا متفقا عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون"[3].

و الملاحظة من هذين المفهومين أنه يجعل الاصطلاح قائما على اتفاق مجموعة من العلماء على اللفظ المحدد، في حين يتركز التعريف في المصطلح عندهم على تأدية المعنى بوضوح و دقة، و يكون الاتفاق أمر ضروريا في الاصطلاح.

[1]- عز محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 2002، ص 25.
[2]- المرجع نفسه، ص 47.
[3]- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص 18.

و مهما تعددت التعريفات و المفاهيم للمصطلح، فإنه لا يخرج عن إطار الجماعة المتخصصة في علم معين أو فن ما، بعد اتفاقهم على تسميته بشيء ما وصلوا إليه عن طريق بحوثهم و ذلك بعد أن يقوموا بفحصهم.

و تستخدم في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات و توثيقها مثل: المصطلحية و علم المصطلح و علم الاصطلاح و علم المصطلحات، و المصطلحاتية... و عند العودة إلى الدراسات الغربية التي تناولت علم المصطلح الحديث، نجد أنها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة، الأول « terminologie » و الثاني « terminographie » فالأول هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية، و الثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، فالأول يحدده "علي القاسمي" بأنه: " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها"[1].

و كل نشاط إنساني و كل حقل من حقول المعرفة البشرية، يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة و تكون هذه المنظومة وفق علاقات متداخلة بمنظومة الحقول الأخرى.

و علم المصطلح علم يشترك بين اللسانيات و المنطق و علم الوجود و علم المعرفة و التوثيق و حقول التخصص العلمي، و لهذا ينعته الباحثون الروس بأنه "علم العلوم" و يتناول علم المصطلح ثلاثة جوانب متصلة في البحث العلمي و الدراسة الموضوعية و هي:

[1]- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 263.

أولا: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس النوع و الكل و الجزء) الذي تبلور في صورة منظومات مفهومية تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن تلك المفاهيم، و بهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاص من علم المنطق و علم الوجود.

ثانيا: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية و العلاقات القائمة بينها و وسائل وضعها و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، و بهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من فروع علم المعجم texicolpgy و علم تطور دلالات الألفاظ semasiology.

ثالثا: يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية، يصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها.[1]

فعلم المصطلح يعني باللغة العلمية، و ذلك بالبحث في مصطلحاتها اللغوية و العلاقات القائمة بينها ، و كيفية تمثيلها في علم من العلوم أو فن من الفنون.

[1]- ينظر علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص 272.

الفصل الأول: إشكاليات توليد وتوظيف المصطلحات

1- وسائل توليد المصطلحات:

أولا: الاشتقاق.

ثانيا: النحت.

ثالثا: التعريب.

رابعا: الترجمة.

2- إشكاليات توظيف المصطلحات.

1- وسائل توليد المصطلحات:

يعتمد اللغويون في توليدهم للمصطلحات على مجموعة من الوسائل اللغوية أهمها: "الاشتقاق" "النحت"، "التعريب"، "الترجمة":

أولا: الاشتقاق

يعد الاشتقاق من بين الأدوات المهمة التي تعمل على إثراء اللغة العربية في صيغها ومفرداتها و دلالاتها، ويقصد به، أخذ كلمة من أخرى على أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى.

وفي هذا الباب قال ابن فارس: "اجمع أهل اللغة – إلا من شد منهم- أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[1].

ومن الأمثلة التي أوردها ابن فارس عن الاشتقاق لفظة "مخضرم" من الفعل خضرم بمعنى قطع فسمي هؤلاء مخضرمين لأنهم لم يستمروا في الجاهلية ودخلوا الإسلام، وهي كلمة ظهرت في صدر الإسلام. [2]

من خلال هذا التعريف يمكن التسليم بوجود علاقة وثيقة بين "الاشتقاق" و"القياس"، فإذا كان الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ أو صيغة من أخرى، فإن القياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية لكي يصبح المشتق مقبولا و معترفا به بين علماء اللغة. [3]

كما ذهب جلال الدين السيوطي إلى أن الاشتقاق هو: "أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لتدل بالأخيرة على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلهما اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب"[4].

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1999 / 1420 هـ ، ص 605.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 606.

[3]- ينظر: حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ص 238.

[4]-المرجع نفسه، ص 238.

الاشتقاق إذا يتكفل بالبحث عن توليد الصيغ المتعددة من الأصل الواحد فيبحث في الألفاظ من حيث صياغتها ودلالة الصياغة على معنى من المعاني، كان تدل صيغة كاتب على الشخص الذي قام بالكتابة ونسميه صرفيا، صيغة اسم الفاعل، و هكذا.

و فيما يخص أنواع الاشتقاق فإن اللغويين العرب يقسمونه عادة إلى أربعة أقسام هي:

أ- الاشتقاق الصغير:

و يسمى كذلك الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام، و يعرف بأنه أنواع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك كلمتين في المعنى واتفاقهما في الحروف الأصلية و ترتيبهما، نحو علم، معلوم، أعلم ... وهذا النوع من الاشتقاق هو المقصود من لفظ "الاشتقاق" إذا ذكر مطلقا دون قيد.

ب- الاشتقاق الكبير:

و يسمى كذلك الإبدال، أو القلب اللغوي، و هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى، مثال: قضم، و خصم، فالأول تفيد أكل اليابس في حين الثانية تفيد أكل الرطب وهذا النوع من الاشتقاق ذو حمولة، اشتقاقية ضئيلة محدودة.

ج- الاشتقاق الأكبر:

يعرفه ابن جني قائلا: "وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فاعقد عليه وتقاليبه الستة معنى وحد، تجتمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحد منها وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصيغة والتأويل له كما يفعل الاشتقاقيين ذلك في التركيب الواحد"[1] .

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص 381.

مثل ابن جني لذلك في تقليبه الأصل (ج ب ر) الذي يدل على القوة و الشدة، و منها (جبرت العظم والفقير) إذ قويتهما و شددت منهما، و رجل (مجرب) إذا جرسته الأمور و نجدته، فقويت منه واشتدت شكيمته ... إلخ.

د - الاشتقاق الكبار:

و يسمى كذلك النحت، و فيه تصاغ كلمة من كلمتين أو أكثر نحو: (البسملة) المنحوتة من "بسم الله" و(الحمدلة) من "الحمد لله" [1].

ثانيا: النحت:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور عن النحت ما يلي: "النحت: النشر و القشر، و نحت النجار الخشب، نحت الخشبة ينحتها نحتا، و النحاتة ما نحت من الخشب"[2].

أما اصطلاحا فهو أن تأخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، فيقال "بسمل" من بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" و"حوقل" من "لا حول و لا قوة إلا بالله"، و قد اهتم القدماء و المعاصرون بالنحت على أنه وسيلة من وسائل تنمية اللغة العربية، كما اعتبره البعض من أنواع الاشتقاق"[3].

للنحت أربعة أنواع هي:

أ - النحت الفعلي: و فيه تنتزع من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على مضمونها، مثل الفعل (حمدل) المنتزع من جملة (الحمد لله).

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ص 382.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 13، ص 207.
[3]- أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2002، ص 4.

ب- النحت النسبي: و فيه ينسب شخص أو شيء إلى مكانين اثنين مثال (طبر خزي) تشير إلى بلدتي: "طبرستان" و "خوارزم".

ج- النحت الوصفي: و فيه تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناهما مثل: (صلدم) المنحوتة من صلد وصدم، و هو شديد الحافر.

د- النحت الاسمي: ننتزع فيه أسما واحد من كلمتين نحو قولك (جلمود) المنوحة من جلد و جمد[1]

ثالثا: التعريب:

يعد التعريب من الوسائل المعتمدة في توليد المصطلحات العربية فهو "نقل كلمة أجنبية و معناها إلى اللغة العربية، كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير و تعديل عليها حتى ينسجم نطقها مع النظامين الصوتي و الصرفي للغة العربية، لتتفق مع الذوق العام للسامعين و لتيسير الاشتقاق منها، و عند نقل اللفظ الأجنبي كما هو إلى اللغة العربية يسمى دخيلا و عند تغييره يسمى معربا"[2]

فالتعريب بذلك عملية لغوية صرفية يستخدمها اللغويين لإثراء اللغة بمفردات علمية و تقنية و حضارية حديثة، عرفها العرب منذ القدم حيث اقترضوا من الشعوب المجاورة خاصة مع الفتوح الإسلامية حيث اطلعوا على حضارات متعددة نقلوا معها كثيرة من المفردات الفارسية و السريالية و اليونانية و التركية.

و مع ذلك يفضل اللفظ العربي على اللفظ المعرب القديم إلا إذا اشتهر المعرب.

و التعريب يصبح أمرا حتميا إذا تعذرت ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى العربية، و في هذا الصدد يقول كمال بشر:"... ربما يتحتم عليه المترجم أن يلجأ إلى التقرير، و هو أسلوب مشروع و له أحكامه وضوابطه التي تعني في الأساس بإخضاع المصطلح الأجنبي لشيء من التعديل أو التغيير في بنيته ليتطابق

[1]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص 432- 433.
[2]- إيمان جلال السعيد، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، مكتبة الآداب القاهرة، 2006، ب ط، ص 113.

النظم الصوتية و الصرفية في العربية، فالتعريب في مجال المصطلحات تابع للترجمة و تالي لها متى كانت الترجمة عصية المنال، أو كانت تنتظم تضحية بدقائق المعاني و مفاهيم المصطلح الأجنبي"[1].

و في رأي الدكتور كمال بشر لا مانع من الأخذ بالدخيل، أي نقل المصطلح الأجنبي بحاله نقلا كاملا غير منقوص، و هذا حتى يستقر مفهومه في الآذان دون لبس أو غموض. و يضيف قائلا: "و ليس في التعريب أو النقل للمصطلح ضرر أواو منقصة في حالة استحالة الترجمة، إنما الضرر أو المنقصة في التضحية بحقائق العلوم و التورط في استخدام مصطلحات غامضة أو قاصرة عن التعبير العلمي الدقيق"[2].

رابعا: الترجمة:

هي نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، وللترجمة في النقل طريقتان الطريقة الأولى: أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات و ما تدل عليه من معنى فيثبتها و ينتقل إلى كلمة أخرى حتى يأتي على جملة ما يريد ترجمتها، إلا هذه الطريقة فقد حكم عليها بأنها رديئة، و هذا لوجهين أحدهما: انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات في اللغات الأخرى.

و الثاني: أن خواص التركيب و النسب و الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة إلى أخرى دائما.

و الطريقة الثانية تكمن في التعريب، و هي طريقة حنين ابن إسحاق و الجوهري و غيرهما و هو أن يؤتى على الجملة فيحصل معناها في ذهنه و يعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها.[3]

يبدو أنه من الصعب التمييز بين حركتي الترجمة و التعريب في مسيرتهما التاريخية، فهما متداخلتان من حيث الآثار و النتائج، و لكنهما مختلفان من حيث الأهداف و وسائل الترجمة و النتائج، الترجمة توظف

[1]- إيمان جلال السعيد، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي ، ص 114.
[2]- المرجع نفسه ، ص 114.
[3]-ينظر: المرجع نفسه ، ص 11.

من أجل خدمة قضية التعريب، لذلك تعني دراسات التعريب بمتطلبات الترجمة السليمة كرافد للتعريب، إذ أنه يتطلب إتقانا للغة الأجنبية التي ينتقل منها إلى العربية، فتعمل على تيسير التنمية البشرية، و إشارة المعرفية العلمية ونقل التكنولوجيا أو استنباتها و توظيفها، و غيرها من العمليات الضرورية للاستفادة من علوم الآخر وتقنياته في تحقيق التنمية الهادفة إلى ترقية حياة الإنسان.

و لعل أثر الترجمة أشد ما يكون وضوحا في التفاعل الثقافي، و لكي يكون، أي التفاعل الثقافي فاعلا مؤثرا متجانس مع الآخر، ينبغي أن نعرف الذات بالإضافة إلى معرفتنا للآخر فبالآخر يتحدد الأنا.

فللترجمة ضرورة حضارية و نشاط فكري، و عملية يحتمها الاحتكاك بين شعوب ذات ألسنة متباينة سواء كان هذا الاحتكاك مقصودا لذاته أو حاصلا عرضا، و سواء أكان مباشرا كما في الحروب و الهجرات والاستعمار، أو غير مباشر كالذي يتم عبر وسائل الإعلام و الاتصال.[1]

[1]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص 151.

2- إشكاليات توظيف المصطلحات:

تعترض المصطلح إشكاليات تعثر مسار قيام المصطلح نقدي عربي موحد و محدد، على الرغم من الجهود المبذولة في هذا الميدان طوال القرن الماضي، و بداية الحالي، فإن الحصيلة تبقى للأسف الشديد متواضعة، و لا تبعث على الارتياح لأسباب عديدة و متنوعة ترتبط في مجملها بالكيفية العشوائية التي تتم به الاستفادة من بين هذه الإشكاليات نجد:

- استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث، فعند ورود المصطلح يحدث لبس وهذا ما يجعل القارئ يتعسر عليه الفهم أي فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة ومثاله: استخدام كلمة "الإدغام" تارة بالمعنى القديم الذي يعني تغيير يؤدي إلى التصنيف، و تارة بالمحتوى الدلالي للمصطلح « assimilation » الذي يعني إحداث تغيير يؤدي إلى تشابه بين صوتين.[1]

- استخدام كلمتين مختلفتين أو عدة كلمات لمفهوم واحد، أو إعطاء عدة مقابلات عديدة و مختلفة في الغالب، خارقا بذلك إحدى أهم القواعد المعمول بها في المجال ممثلة في "وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في الحقل الواحد، مما يفقد المصطلح قيمته الإجرائية و يؤثر سلبا على دورة التواصل المهم في نقل المعارف و تطويرها، كما أنه يؤثر سلبا على القارئ الذي يجد نفسه بصدد كل دراسة أمام ترسانة من المصطلحات المتضاربة و المختلطة التي تكرر أحيان لكنها في كل مرة تظهر له بوجه، فمثلا « structuralisme » له عدة مقابلات منها بنائية، بنيوية، هيكلية، و هذا التعدد يوهم القارئ بتعدد في المفاهيم، فليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة.[2]

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصلح، دار غريب للطباعة و النشر، ص 227.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 228.

- استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين أو أكثر فالواجب التعبير عن المفهومين بمصطلحين متميزين، و هذا ما يمس الجانب الدلالي في معادلة المصطلح النقدي الصعبة بإعطاء مفاهيم عديدة و مختلفة للدال الواحد نفسه، خارقا بذبك ثاني أهم قاعدة من قواعد وضع المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية معرفية محددة واحدة، ليستبدل بها أخريات متعددة بتعدد واضعيها واختلاف مستوياتهم، مم ينعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائية و دوره الفاعل في توحيد المعلومات و تيسير تداولها و مثال ذلك استخدام كلمة "السياق" التي نجدها تقابل بعض اللغويين مصطلح associatif أي اقتراني، و تقابل أيضا مصطلح « syntagmatique » أي تركيبي كما تقابل مصطلح « contesctuel »وهذا هو الصحيح.[1]

- يلاحظ عدم وجود طريقة موحدة تجعل للشخص الواحد اسما واحدا يمكن أن يذكر به بدون لبس كذكر اسم عالم واحد بثلاث صيغ مختلفة و هي "فريديريك أوجست وولف" و "فريديريك أوكست ولف" و"فريديريش اغسطس وولف" و هو عالم ألماني واحد و ليس ثلاثة علماء.

- إعطاء جوال و مداليل مختلفة كما هو سائد و معروف عن هذه المصطلحات في مرجعاتها الغربية الأصلية دون تبرير علمي يذكر و هو ما يسمى بالاضطراب المركب تمييزا له عن سابقيه، مما يعد مؤشرا قويا على الفوضى العارمة التي تجتاح ممارستنا النقدية و تطبعها بطابع التشتت والتشرذم، لدرجة يشعر معها القارئ و كأنه أمام تخصصات مختلفة.[2]

- عدم مراعاة البعد الدلالي للمصطلح و مثال ذلك ترجمة المصطلح « phonologie » بعلم الأصوات الوظيفية، و مصطلح « phonétique » بعلم الأصوات و خاصة إذا عرفنا أن هناك فونولوجيا وفونولوجيا وظيفية، وأنم هناك فونتيك وظيفية، وهناك يظهر أن هذه التسمية غير موفقة ذلك أننا عند التعامل

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 229.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 230.

مع الجانب الوظيفي للفنولوجيا نحتاج إلى تكرار صفة الوظيفية، و عند التعامل مع الجانب غير الوظيفي ليتطلب الأمر منا أن نطلق عليه اسم علم الأصوات الوظيفي غير الوظيفي و بالتالي فإن عدم التنبه إلى الفروق الدقيقة و المفاهيم يقود إلى اختيار مصطلحات يعتورها التناقض و التداخل و عدم الدقة.

- و من المشكلات التي صاحبت وضع المصطلحات، تقديم مصطلحات دالة على مفاهيم غريبة عن اللغة التي توضع فيها هذه المصطلحات، من مثل تقديم مصطلح "ثلحرف" أي حرف ثلاثي في مقابل المصطلح الإنجليزي « trigraphe » فهذا المثال لا يمثل له واضعه بما يكشف كنهه.

- تقديم مصطلحات دون تعريف يوضح صورتها و يجليها للدارسين و العلماء و قد اتسمت بهذه الصفة جهود قام بها علماء غفلوا لسبب أو لآخر عن تقديم التعريف و التمثيل للمصطلحات التي تناولوها و يعد قاموس اللسانيات الذي ألفه "عبد السلام المسدي" من أبرز الجهود التي أغفلت توضيح المصطلح وتعريفه إذ أنه يكتفي بإيراد المصطلح الفرنسي و مقابله العربي دون تعريف و ذلك ما نلحظه أيضا في المعجم الموحد الذي أعده مكتب تنسيق التعريب[1].

فما هي أسباب هذه الوضعية التي لا تزيدها الأيام إلا تفاقما؟

الواقع أن السبب العام لكل هذه الاختلالات المصطلحية السابقة، على اختلاف أشكالها و تنوع درجاتها يعود في الأساس لغياب مؤسسة علمية مسؤولة قادرة على تنسيق مختلف الجهود المبذولة في هذا المجال وفرض احترامها متجاوزة بذلك العجز الصارخ لحاصل في أداء المؤسسات الحالية (مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية) جراء المساطر الملتوية المتبعة من طرق اشتغالها و ما تتطلبه من وقت كبير، يحول حتما دون مواكبة التطورات السريعة و المتلاحقة لمسيرة البحث العلمي في هذا الميدان مما يترك المجال واسعا للمبادرات الفردية لتدارك الموقف و تعويض الخصائص، بكل ما لذلك من مضاعفات سلبية عديدة و مختلفة

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 231.

بتعدد أصحابها واختلاف مؤهلاتهم و مرجعياتهم، فإذا عدنا مثلا للاختلال الذي يصيب الدال، و حاولنا البحث في حيثياته و أبعاده سنلاحظ أنها ترجع في جوهرها لعاملين اثنين هما:

الأول: يتمثل في تجاهل بعض الباحثين بقواعد وضع المصطلحات المسطرة من قبل الهيئات العلمية الرسمية المسؤولة (المجامع اللغوية و مكتب تنسيق التعريب)، و اعتمادهم المطلق على اجتهاداتهم الشخصية دون احتكام لضوابط علمية واحدة موحدة، و هكذا ففي الوقت الذي يعتمد فيه بعض على الترجمة في إيجاد المقابلات المصطلحية الغربية، يفضل الآخرون التعريب أو الشرح، كما هو الحال مثالا بالنسبة لمصطلح « narratologie » الذي نجد له ثلاث مقابلات عربية هي: السرديات، علم السرد، و نراتولوجيا هذا طبعا دون احتساب التنويعات المختلفة التي قد تلحقها بفعل استبدال حكى قصه أو روي ، يجذر سرد)، مما يعطينا صورة واضحة عن الفوضى المصطلحية العارمة، التي تطفح بها الساحة النقدية العربية بفعل ممارسات فردية عشوائية لا مسؤولة، فيترجم البعض معنى المصطلح في ضوء المعاجم العربية اللغوية، و يميل البعض غلى التوليد ويبقى آخرون الكلمة كما ينطق بها، و لا يقبلون بها بديلا، حتى أصبح لبعض المصطلحات الأجنبية عدد من المصطلحات المعربة تختلف باختلاف الأقطار العربية، بل تختلف أحيانا باختلاف المعربين في القطر الواحد.[1]

الثاني: يكمن في الطريقة الانفرادية المتجاوزة، التي يمارس بها البحث العلمي عندنا، في غياب عمل مؤسساتي جماعي ممنهج و مدروس، كما هو متبع في المجتمعات المتقدمة، مما يضفي على اجتهاداتنا المصطلحية النقدية طابع التعدد و الاختلاف لدرجة يشعر معها القارئ و هو يتابع هذا الكم الهائل من الدراسات المنشورة، أن كل باحث أصبح يشكل "مدرسة نقدية" قائمة بذاتها ، معزولة كليا عما يجري حولها في "المدارس" الأخرى، و رغم اعتمادهم جميعا على خلفية معرفية عربية واحدة، الأمر الذي أصبح معه

[1]- ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة الجزيرة السعودية، عدد 10808، سنة 2002، ص 306.

التواصل مع هذه النظريات الغربية في لغتها الأصلية أيسر كثيرا، في بعض الأحيان من الاطلاع عليها مترجمة للعربية نظرا للاضطراب الهائل الحاصل في ترجمة مصطلحاتها النقدية، مما يحول حتما دون النقل السليم لهذه المعارف و يجهض بالتالي كل محاولات تأصيلها في التربية العربية، فأمام هذا الوضع أصبح القارئ أولا ضحية كثرة الاستعمالات و الاختلافات فترتبك بذبك عملية القراءة و لا يتحقق بعد ذلك المراد الكبر، و هو تجديد فكرنا الأدبي و معرفتنا النقدية و تطويرهما.[1]

صحيح أن مسؤولية التنسيق و التوحيد تتحملها، كما سبقت الإشارة لذلك المؤسسات العلمية الرسمية لكن هذا لا يعفي ذلك، ذمة النقاد و الباحثين نظرا لما يطبع أعمال بعضهم من فردية قد تصل أحيانا لدرجة الأنانية، تجعلهم يتذكرون قصد أو دون قصد لجهود زملائهم السابقة في الميدان، مما يحول ذلك حتما دون ترسيخ أعراف علمية سليمة قائمة على مبدأ التعاون البناء الهادف لتوحيد الجهود و تحقيق التراكم المعرفي اللازم لتطوير عجلة البحث العلمي و الدفع بها إلى الأمام، تماما كما عبر عن ذلك بصدق أحد الباحثين قائلا: "لعل شيئا من إيثار العناد قد يكون وراء هذا التعدد و الاختلاف، إذ أن كل فئة – و هذا من دواهي الأمور - تنطوي على شعور بأنها أحق بأن تتبع، و أنها لابد أن تبدع لنفسها مصطلحا خاصا بها، لا يهمها بعد ذلك أوافق هذا المصطلح الدقة، أو لم يوافق"[2] .

على أن يفهم هذا طبعا مصادرة حق الباحثين الشخصي المشروع في الاجتهاد و وضع المقابلات العربية التي يرونها مناسبة للمصطلحات الغربية بقدر ما نريدهم أن يتقيدوا في ذلك بالضوابط العلمية المعروفة، لوضع حد للفوضى العارمة الحالية، و إضفاء مصداقية و فعالية أكبر على هذه الجهود في الوقت نفسه، و هو ما لن يتحقق طبعا إلا باستبدال العمل الجماعي المبني على روح الفريق بالذاتية، في وضع المصطلحات و توظيفها مع الالتزام باستعمال المقابلات العربية الصالحة السائدة و عدم استبعادها إلا في

[1]- ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي ، ص 307.
[2]- المرجع نفسه ، ص 309.

حالات خاصة محدودة تفرضها الضرورة العلمية، كان يلاحظ الباحث مثلا اضطرابا أو لبسا في مصطلحات زملائه السابقين فيبادر بتصحيحها أو استبدال أخرى بما تتلائم و المقتضيات العلمية.

أما عدا ذلك، فلا يوجد سببا مبررا معقولا لإضاعة الوقت و الجهد في وضع مقابلات جديدة تنضاف للقديمة، و تضايقها في الاستعمال، دون أن تضيف لها شيئا، تماما كما يحدث في الغرب حيث تخضع المصطلحات لتطور دائم و مستمر، لكنه منظم و هادف في الوقت نفسه، يحتكم لمعطيات علمية موضوعية تقيه شرور آفة الاعتبارات الشخصية الضيقة، و تضفي عليه فعالية أكبر، قلما نجدها في الممارسات النقدية المبينة على الأنانية و الإقصاء و التجاهل، مما يؤدي حتما لإجهاض هذه الجهود في المهد، و شل حركتها في تفعيل الحقل الثقافي العربي و توحيد خطواته.[1]

و لعل إذا نظرنا إلى ما ينشر يوميا في الصحف و المجلات كفيل بإعطائنا صورا حقيقية عما تعرفه الساحة النقدية العربية من اضطراب اصطلاحي فضيع لا يخفف من حدة أثاره سوى وضع الأصول الغريبة بجانب مقابلاتها العربية مما ينم عن إحساس مسبق بعجز هذه الخيرة عن أداء مهامها الإجرائية بشكل انفرادي في استقلال تام عن الأولى، كما انتبه لذلك بعض الباحثين، فلولا أن الكثيرين ممن يقدمون المفاهيم الأجنبية في لفظ عربي يقارنون المصطلح العربي بنظيره الأوروبي، لغمض فهم المصطلح العربي على الكثيرين، وكان هذا المصطلح عامل تفريق لا تجميع.

إذ تحدثنا عن الأسباب الخاصة وراء قيام المظهر الثاني للاختلال المصطلحي المتعلق بالمدلول فسنلاحظ جليا أنها تختلف كليا عما سبق ضبطه في الحالة الأولى نظرا لاختلاف المعطيات الخاصة بكلا الاختلالين من ناحية و تباين العوامل الفاعلة في ظهورهما من ناحية أخرى، لهذا نرى أن كل التشوهات التي تلحق الوجه الثاني للمصطلح الخاص بالمدلول، لها علاقة مباشرة وطيدة بالكيفية الاختزالية التي يتم بها فهم

[1]- ينظر: سليمان عبد الرحمن، في الفروق المصطلحية بين المغرب الأقصى و الدول العربية الأخرى مجلة ترجمان الصادرة عن مدرسة عبد الملك فهد العليا للترجمة، المجلد 16 العدد2 ، أكتوبر 2007، ص 89-109.

هذه المفاهيم النقدية و استيعابها في مضامينها المعرفية الغربية الأصلية، علما بأن دلالة المصطلح محدودة ترتهن بسياق معرفي مضبوط لا تتعداه، وكما قال أحد الباحثين "المصطلحات مقيدة بحقولها المعرفية" لذلك فإن كل تعامل معها خارج هذا الإطار الضيق، من شانه أن ينعكس سلبا على فهم مدلولاتها الحقيقية، و يفقدها بالتالي مصداقيتها الإجرائية، كما هو الحال بالنسبة إلى مصطلح (الواقعية / réalisme) مثلا: و ما يحي غليه من دلالات عديدة مختلفة من مذهب لآخر فتحت مظلة الواقعية يستظل تحتها الكتاب الواقعيون الجدد والطبيعيون، و الانطباعيون، و التعبيريين... فالواقعية لافتة عريضة جدا، و على تعريف الواقعية يتوقف حسم النزاع في المحكمة الدائمة الانعقاد، الشيء نفسه يمكن ان يقال عن مصطلح (السردية / narrativité) الذي يستعمل في دراسة بلاغة الخطاب السردي بمعنى مخالف تماما له في السيميائيات السردية.[1]

و النقدية منها خاصة، ترجمة سليمة و دقيقة مسألة صعبة و معقدة، لا تتوقف فقط كما قد يعتقد للوهلة الأولى، على امتلاك الباحث لمعرفة جيدة باللغتين، المترجم منها و غليها، و إنما تتطلب بالإضافة لذلك إحاطة شاملة بالإطار المرجعي لعلم المصطلحات المنقولة حتى لا يقع اختزالها و تشويهها، و بالتالي استعمالها في غير ما أعدت له، مما قد يسيء لدور الترجمة الإيجابي في تلاقح الشعوب و الحضارات خصوصا إذا علمنا أن الترجمة سيف ذو حدين، يجلب الخير كما قد يجلب الشر، تبعا للكيفية التي تتم بها وإذ كانت شواهد التاريخ العربي على إيجابية الترجمة أكثر من أن تحصى، فإن واقعة الترجمة المغلوطة لبعض المصطلحات كتاب "فن الشعر" لأرسطو و ما ترتب عنها من مضاعفات معرفية خطيرة، تعد من الحالات القليلة الدالة على سلبيتها[2].

أما فيما يخص الاختلال المركب المعروف بجمعه بين تعريفي الدال و المدلول فالملاحظة أنه يمثل أخطر مظاهر التسيب الاصطلاحي في خطابنا النقدي لما يعكسه من استخفاف بأبسط القواعد العلمية المتبعة

[1]- ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، ص 308.
[2]- ينظر: سعيد يقطين، المصطلح السردي العربي، قضايا و اقتراحات مجلة نزوى، العدد21، السنة 2000، ص 62.

في هذا المجال، سواء من حيث الجهل الفاضح بالإطار المرجعي للمصطلحات المترجمة، أو الإصرار الأعمى على تجاهل الجهد العربي السابق، و بذلك تفقد هذه المبادرات كل مصداقية علمية، و تشكل بالتالي عرقلة حقيقية في طريق تطوير معرفتنا، و لعل ترجمة بعضهم مصطلح (histoire) بالتاريخ عوض الحكاية، أكبر دليل على صحة ما تشير إليه. [1]

- لهذه الاعتبارات كلها نعتقد أن الوقت قد حان لتولية هذه الإشكالية ما تستحق من العناية و الاهتمام عن طريق وضع استراتيجية فعالة بديلة على الصعيدين القطري و القومي لتجاوز سلبيات الخطط التقليدية المتبعة حتى الآن، و ذلك بدعم جهود الفاعلين الحقيقيين في المجال و قطع الطريق على مبادرات المتطفلين المغشوشة الهدامة مهمة صعبة حقا، لكنها ليست بالمستحيلة، إذ ما تضافرت طبعا جهود مختلف الجهات المسؤولة، و إتباع المقترحات العلمية الواجب اتخاذها لتدارك الموقف كما حددها أحمد مطلوب للحد من هذا التأزم، من أهمها:

- رصد المصطلحات النقدية العربية و الوقوف على دلالتها و تغييرها في العهود المختلفة و ذلك من أجل تدوين المصطلحات التي لا تزال شائعة في الدراسات الأدبية النقدية الحديثة، و الاستعانة بها في وضع المصطلحات الجديدة لم يوضع له مصطلح، و لم يشع أو لم يتفق عليه الأدباء و النقاد و الباحثون، و نقل المصطلحات القديمة عند الضرورة من معانيها القديمة إلى المعاني الجديدة بطريقة التوليد.

- جرد أهم الكتب الأدبية و النقدية الحديثة، و استخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن، و الاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على معنى جديد.

[1]- عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، ص 309.

- جرد كتب الفلسفة و علم النفس و علم الاجتماع و الفنون و استخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي، و جرد كتب اللسانيات لما بينها و بين الأدب و نقده من وشائج وصلات ظهرت في التيارات الحديثة والمناهج الجديدة.[1]

- الاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي بلغتها الأصلية، و الاستعانة ببعض المعاجم اللغوية الأجنبية لتحديد معنى الاصطلاح اللغوية، و الوقوف على دلالتها كما تصورها تلك المعاجم، و الصلة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي و طريقة انتقال دلالته.

- التركيز في المصطلحات عند دراستها و تحديدها، أي أن المصطلح ينبغي أن يدرس دراسة واعية قبل إذاعته و إشاعته و أن يوضع عند الحاجة الماسة إليه.

- تصنيف ما يجمع من التراث و الأدب و النقد الجديد بحسب حروف اللغة لتسهيل مراجعة المصطلح وتعريفه لغويا و اصطلاحيا، و الوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده و ذكره بلغة أجنبية واحدة أو أكثر و الاستفادة منه في الترجمة و التأليف لمعرفة المقابل الأجنبي.[2]

- أن تراجع المصطلحات لجنة علمية استشارية قبل طبعها، و رفع وتيرة عمل المجامع اللغوية العربية عن طريق تبسيط مساطر اشتغالها لجعلها تساير لتطورات السريعة و المتلاحقة في مختلف المجالات العلمية.

أما فاضل تامر يقدم المقترحات التالية:

- العمل على وضع معجم اصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي يوحد الجهود الفردية و الجماعية و يضع قواسم مشتركة و مقبولة من قبل المترجمين و الباحثين النقاد العرب.

[1]- ينظر: احمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي بغداد، مطبعة المجمع العلمي بغداد، مطبعة المجمع العلمي 1423 هـ / 2002م، ص 38.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

- السعي لتأسيس مصرف المصطلحات و إعادة فحص المصطلح و العمل على إمكانية إعادة تشغيل وتداول بعض مفرداته تجنبا للقطيعة الحاصلة في الوقت الحاضر بين المصطلح الموروث و المصطلح الحديث و العمل على تأصيل المصطلح النقدي و تحريره من الارتباط المباشر بعلوم اجتماعية مجاورة مثل علم النفس وعلم الاجتماع. [1]

- إعادة النظر في الكثير من المصطلحات النقدية المتداولة و التي استخدمت بطريقة اعتباطية و لم تكن دقيقة مثل: مصطلحات الشعر و إعادة فحص الرصيد الاصطلاحي عند مختلف النقاد، و محاولة سيرورة تداولية المصطلحات المختلفة و السعي لنشر الثقافة المصطلحية و الوقوف ضد محاولة تجاهل الوضع المصطلحي أو التصرف الاعتباطي و العشوائي للمصطلح النقدي.

- تأكيد أن المصطلح ليس مجرد وحدة معجمية اعتيادية و إنما هو مسالة معرفية و مفهومية قبل كل شيء، و السعي لحل الإشكال الناجم عن ترجمة المصطلح من عدد من اللغات الأجنبية الأصلية، و ذلك عن طريق عمل جماعي مشترك يعتمد على دلالة المصطلح المعرفي لحل أي لبس أو اختلاف محتمل.

- حث المترجمين و الباحثين و انتقاد على ضرورة اعتماد الأسس العلمية في وضع المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها و اعتماد مبادئ وضع المصطلحات التي أفرتها المجامع و الهيئات العلمية.[2]

ومنه فإذا ما طبقت هذه الاقتراحات يمكن التقليل من المشاكل التي تعيق قيام مصطلح نقدي موحد بين جميع الباحثين والنقاد.

[1]- ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، ص 310.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 310.

الفصل الثاني: دراسة لبعض المصطلحات الواردة في كتاب يوسف اسكندر.

1- **وصف المدونة.**

2- **دراسة المصطلحات:**

1-**الشعرية.**

2- **الأسلوبية.**

3- **السيميائية.**

1- وصف المدونة:

- اسم المؤلف: الدكتور يوسف محمد جابر اسكندر.
- عنوان الكتاب: اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات، يتألف العنوان من شق رئيسي: اتجاهات الشعرية الحديثة كتب باللون الأخضر بالخط العريض، وشق فرعي: الأصول والمقولات بخط ذي حجم صغير باللون الأصفر.
- دار النشر هي دار الكتب العلمية للطبعة الثانية سنة 2008، و قد صدرت الطبعة ألأولى للكتاب في دار الشؤون الثقافية العامة لبغداد سنة 2004.
- حجم المدونة متوسطة الحجم، يبلغ عدد صفحاتها 200 صفحة ذات غلاف أحمر.
- استهل الكاتب كتابه بمقدمة للطبعة الثانية، بين فيها سبب إعادة طبع الكتاب، لأن الطبعة الأولى سادتها شوائب طباعية كثيرة، فضلا عنى الأخطاء الطباعية، و سقوط بعض الجمل و الكلمات من هنا و هناك، سقطت أيضا قائمة المحتويات و الإهداء، ثم اتبعها بمقدمة الكتاب و هي عبارة عن إلمامه و نظرة شمولية لما سيرد في مضمون الكتاب ثم يليها التمهيد الذي وضح فيه بعض النقاط.

قسم الكتاب إلى ثلاثة فصول كل فصل أدرج فيه اتجاها:

الفصل الأول: الاتجاه الوظيفي.

الفصل الثاني: الاتجاه الشكلي .

الفصل الثالث: الاتجاه السيميائي .

و كل اتجاه يحتوي على عناصر، ثم أنهى كتابه بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لما وصل إليه الكاتب من نتائج و استنتاجات، بعدها تأتي قائمة المصادر و المراجع، فبدأ بالمصادر العربية ثم المصادر الأجنبية ثم يأتي بعدها فهرس المحتويات في الأخير.

- التهميش: كان في نهاية كل صفحة و كذلك في بعض الأحيان يوضح الكاتب بعض النقاط و يشرحها في الهامش للتوضيح أكثر.
- مقدمة الطبعة الثانية: .....ص 5.
- المقدمة: من الصفحة 6 إلى الصفحة 7.
- التمهيد: من الصفحة 8 إلى الصفحة 9.
- أقسام البحث:
- القسم الأول: من الصفحة 15 إلى الصفحة 69.
- القسم الثاني: من الصفحة 83 إلى الصفحة 134.
- القسم الثالث: من الصفحة 145 إلى الصفحة 181.
- الخاتمة: من الصفحة 188 إلى الصفحة 189.
- قائمة المصادر و المراجع: من الصفحة 190 إلى الصفحة 197.
- فهرس المحتويات: ص 199.

و تكمن أهمية المدونة: اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات ليوسف اسكندر في نواح محددة، قد تحتاج إلى ملاحظة دقيقة، لكي يتم الوقوف عليها.

تصدى الكتاب إلى الأصول الشعرية بأداة المنهج النشوئي باعتبار الشعرية أقدم من المنهج و يصح أن يطبق أكثر من منهج عليها باعتماد المفهوم النشوئي و المعرفي، الأمر الذي أخرج المساحة الحرة ما بين التفكير بالشيء، كيف بدأ وإلى ما يفضي، وبين إدراك الشيء نفسه باعتباره محصلة معرفية، وهو إذ يرتكز على وجهة نظر (سوسير) القائلة بالفصل ما بين وجهة النظر التزامية ووجهة النظر التعاقبية فصلا مطلقا فالشعرية لا تقع خارج سياق اللغة، وهذا عكس ما ذهبت إليه بعض المناهج النقدية التي

أسهبت في القول بأن الشعرية يمكن أن تقع من الحركة في المادة، أو من إسقاط على البصر مثل السينما الشعرية والأطر المنبثقة أو ما يسمى بالفوتوغرافك.

- وضع الكتاب فرضية أن النظرية العلمية إذ كانت قاصرة ستنشأ عنها تفسيرات خاطئة، و بالتالي نظرية خاطئة، وهو هنا يؤكد أن المبحث النشوئي لا يصل بالنظرية كاملة، وساق اعتقاده أن المنظورات المتعددة في الشعرية (وظيفي شكلي، سيميائي) قد خضعت لهذه الفرضية المقترحة في تطور النظرية وفي تغير الاتجاهات.
- استخلص الكتاب أن هناك اتجاهين غلبا على النظرية الشعرية، اتجاه السؤال حقل بكيف (الوصف) نظريات (ياكبسون و كوهن مثلا)، اتجاه السؤال بلماذا (التفسير) كجهد (كريستيفا وايكو)، إلا انه لمح إلى إمكانية تشكل حقل جديد قوامه بين الشعرية و التأويلية يتجه إلى الخطاب لا إلى النص.
- اعتمد الكاتب في طريقة تعامله البحثية، على الأثر النشوئي للنظرية الشعرية و اقتصاده في لغة التعريف، و تناول النظرية الشعرية من الجانب المعرفي، قد حقق أهم ميزتين في الكتاب هما: وضوح الرؤية في طرح المشكلات، و عدم الجزم بالحلول المقترحة، عبر تناول واسع للمذاهب النقدية مع التناول الأرشيفي لمراحل تطور النظرية الشعرية.

2- دراسة المصطلحات:

تناولنا في هذا الجزء من بحثنا أهم المصطلحات التي استعملها يوسف اسكندر في كتابه "اتجاهات الشعرية الحديثة" و قد اخترنا ثلاثة مصطلحات و هي: "الشعرية" "الأسلوبية" "السيمائية"، فقمنا بدراستها من حيث المصطلح الذي وظفه الكاتب، و هل تلقى يوسف اسكندر المصطلح بالطريقة التي رسمت له في الثقافة الغربية أم أنه أعطى مقابلات أخرى لهذه المصطلحات في كتابه هذا.

فمن حيث المصطلح يذكر الكاتب بإزاء المصطلح المقترح مقابلاته الأجنبية بلغات مختلفة، في حين يترجم في الصورة الأخرى المصطلح الأجنبي، و يوضح بجانبه مرادفا هذا المصطلح و في حين آخر نجده يعرب المصطلح، ثم بعد تناوله للاتجاه الاصطلاحي للفظ ينتقل يوسف اسكندر إلى الإجراء التعريفي في دراسة و تحديد المفهومات و تبينها بشكل واضح و إبراز الحدود بين مفهوم و آخر، ذلك بوصفه للمفهوم وصفا لفظيا يسمح بالتفريق بينه و بين تصورات أخرى داخل منظومة التطورات، و قد اعتنى يوسف اسكندر اعتناءا واضحا بتعريف المصطلح سعيا إلى ضبط مفهومه و تجلية مدلوله و تميزه عن غيره و قد تعرضنا إلى قضية التعريف المصطلحي في كتابه فنجده يقدم تعريفه الخاص للمصطلح ثم يتولى مهمة التعريف المصطلحي لذلك المصطلح في عدة كتابات، ولما كانت المعرفات لدى يوسف اسكندر من الوفرة فقد صنفها وفق المذاهب و المدارس الأدبية.

1- **الشعرية**: استخدم يوسف اسكندر في كتابه مصطلح "الشعرية" ووضع مقابلا باللغة الأجنبية « poetics » و قد عمل على دراسة الشعرية المتعلقة بالشعر فقط، و بصورة دقيقة بالجنس الغنائي منه « lyric » أي شعرية الشعر، و أشار في كتابه إلى أنه ظهرت في العالمين الشرقي و الغربي لأوروبا دراسات في كشف البنى الأدبية المتحكمة في الخطاب الأدبي، اصطلح عليها الشرقيون في أوروبا الشعرية « poetics »، و تجنب الغربيون هذا المصطلح للدلالة على الجوانب المعيارية التي فرضتها الكلاسيكية فاستعملوا مصطلح نظرية الأدب أو النظرية الأدبية «la théorie littéraire »، و هناك من يستخدم مصطلح أدبية الأدب لكن يوسف اسكندر يفضل استعمال مصطلح الشعرية.

أما من ناحية التعريف المصطلحي فيوسف اسكندر يعرفها على أنها: "دراسة للبنى المتحكمة في الخطاب الأدبي، و هي لا تتحدد بنوع أدبي معين بل يكون مدار اشتغالها مجمل الأدب بوصفه إبداعا غير أن هذا لا يعني أنها لا تراعي الحدود و الفوارق النوعية بين الأجناس الأدبية، و لهذا أنشأت لها فروع متخصصة بهذه الأجناس فهناك شعرية للمسرح و أخرى للقصة و غيرها للشعر"[1].

فمن خلال هذا التعريف نجد أن يوسف اسكندر يرى بأن الشعرية خاصة بالخطاب الأدبي ككل، و ليس بالشعر فقط كما يرى البعض، لكنه في هذا الكتاب يعني بالشعرية الخاصة بالشعر، كما يرى بأن الشعرية علم قديم – جديد الاستخدام الجمالي للغة، و عراقة نسبها لأرسطو الذي ألف فيها مجموعة محاضرات لم تصل إلينا كاملة.

فهل ما ذهب إليه يوسف اسكندر يوافق ما ذهب إليه الغربيون في دراساتهم عن الشعرية أم هو مخالف لهم؟

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 2008، ص 10.

تناول الكاتب موضوع الشعرية في كتابه من اتجاهين اثنين: الجانب الشكلي و الجانب الوظيفي في الدراسات الغربية، في الاتجاه الأول تطرق للشعرية عند الشكلانيين الروس، حيث يطرح السؤال: ما الطريق المثلى لمقاربة الموضوع الأدبي من خلال معارضته لما هو غير أدبي للكشف عن أدبية الأدب؟

حدد "ياكبسون" الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، فهو يهتم بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب و إنما يهتم بها خارج الشعر أي أن الشعرية علم موضوعه الوظيفة الشعرية أو كما يسمونها بالشاعرية، وأضاف يوسف اسكندر إلى كلام "ياكبسون" أن: "الوظيفة الشعرية بخصائصها وطبيعتها مرادفا للنص الشعري المحدد إذ أنها علما معنية بالكشف عن خصائص الخطاب الشعري لا بوصفه نصا كما يعتقد حسن ناظم بل بوصفه جامعا للخصائص الضرورية لكل نص أدبي"[1]، فيوسف اسكندر يرى أن حسن ناظم لم يستوعب جيدا مبادئ "ياكبسون" و لم يفهمها، فنجده يعرضاه و يوافق ما جاء به ياكبسون و قد استشهد يوسف اسكندر بقول "جينيت": "ليس هو موضوع الشعرية بل جامع النص، أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حدة، و نذكر من بين هذه الأنواع: "أصناف الخطابات و صيغ التعبير و الأجناس الأدبية"[2].

قارن "صدوق نور الدين" مفاهيم "موكاروفسكي" و "باختين" للغة الشعرية بحسب ما أورده يوسف اسكندر في كتابه، و قد انتهى إلى أن "موكاروفسكي" أقر على عكس "باختين" بقابلية اشتمال القصدية على اللغات أخرى و بنى غير أدبية و هو استنتاج يقول يوسف اسكندر أنه خطأ لأنه في رأيه أن كلا منهما يتحدث عن مسألة خاصة بتصوراته، و يشرح يوسف اسكندر هذا بدليل أنه: "في الوقت الذي يتحدث في "باختين" عن لغات تعدد أصوات: مجموعة مواقف و وجهات نظر متعددة... لهجات طبقية و مهنية تعود إلى العالم الروائي مقابلة

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات، ص 52.
[2]- المرجع نفسه، ص 52.

أحادية اللغة الشعرية، حيث يقف خلفها صوت الشاعر وحده، فإن "موركاروفسكي" بالمقابل يتحدث عن تعددية الوظائف داخل العمل الشعري من جهة و تواجد اللغة الشعرية و اللغة المعيارية معا في العمل الشعري"[1]، فما هي الكيفية التي تتحقق بها الوظيفة الجمالية؟ و ما هي طبيعة اللغة الشعرية؟

لا يمكن عد اللغة الشعرية مطابقة للزخرف البلاغي و اللغة الانفعالية كما يرى يوسف اسكندر بل أن غايتها تكمن فقط وراء خلق قيم فوق شخصية و ذات ديمومة.

و قد تطرق يوسف اسكندر في عرضه للشعرية في الاتجاه الوظيفي أيضا إلى رأي "تودوروف" في مفهومه للشعرية، حيث قسمها إلى ثلاثة مفاهيم حول اللغة الشعرية، و منها مفهوم التقابل بين اللغة الشعرية واللغة غير الشعرية للكشف عن الخصائص البنيوية المميزة للغة الشعرية، أي ما يشكل أدبية النصوص الشعرية فوجد صنفين: صنف يمثل عملية الاتصال اليومي و يتعلق باللغة الاعتيادية، و صنف يمثل أنساق اللغة الشعرية.[2]

أي أن الشكلانيين أعطوا للظاهرة للغوية في الشعر قيمة خاصة، فالوظيفة الشعرية أو الشاعرية كما يرى "ياكبسون" هي عنصر فريد أو نسيج وحدها، تتجسد في النص مستقلة بنفسها دون أن تكون تعويضا لموضوع خارجي. بعدما عرض لنا يوسف اسكندر الشعرية من حيث الجانب الوظيفي انتقل إلي دراستها من حيث الجانب الشكلي و قد أدرج في هدا الاتجاه شعرية الانزياح لـ"جون كوهن" و شعرية الازدواج لـ"صامويل ليفن":

أ- شعرية الانزياح لجون كوهن: "تصب شعريته في تيار الدراسات التي ظهرت في فرنسا بقصد موضعة البلاغة، و تجديد أصولها وأسسها وقد بين أصول شعريته ومناشئها اللسانية والبلاغية، والانزياح هو المفهوم المركزي لشعريته"[3].

[1]- ينظر: يوسف اسكندر- اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات ص 75.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 34.
[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 122.

يرى "حسن ناظم" أن "جون كوهن" له نظرة ضيقة، في معالجة النص الشعري، فهو لا ينظر إلى النص ككل، بل يركز على بعض أجزاء النص الشعري فقط، حيث يختار بنية معينة في القصيدة، تتمثل في الانزياح.

و يرى "يوسف اسكندر" أن ما ذهب إليه حسن ناظم باطل، من خلال مقارنته بمفهوم الشعرية وموضوعها، فهي لا تعنى بالنص الأدبي، بل تدرس الخطاب الشعري، و يرى بأن تفسيره للشمولية في نطاق النص، هو ضيق تماما، فالشمولية التي يقصدها كوهن كما يرى يوسف اسكندر هي خطابية تعم النصوص القائمة، أي القوانين الشعرية التي أسسها الانزياح على كافة المستويات.

يرى "جون كوهن" أن النظرة إلى الشعر، لا تعني الحديث شعريا عن الشعر، حيث يقول: "لن يغير الطبيعة الشعرية وضعها وصفا علميا، كما هو الحال بتشريح الجسد الجميل، أو الزهرة الجميلة، كما أن النظرة القديمة: شكل مضمون، خلقت ثنائية مصطنعة، في حين أن اللغة الشعرية هي وحدة واحدة متمظهرة في مستويين شكليين: (تعبير، و محتوى).[1]

و يعرف "جون كوهن" الشعرية بأنها: "علم موضوعه الشعر"[2] فقد جعل جون كوهن موضوع شعريته في تحليل الأشكال الشعرية للغة الواحدة من خلال مستويين اثنين: مستوى صوتي و مستوى دلالي، فينشأ عن ذلك ثلاثة أنواع شعرية: القصيدة النثرية (الجانب الدلالي)، القصيدة الصوتية (الجانب الصوتي)، الشعر الكامل المستويين معا)"[3].

و قد اقتصر جون كوهن على النوع الثالث من هذه الأنماط.

[1]- ينظر:يوسف اسكندر اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول و المقولات ، ص 123.
[2]- المرجع نفسه ، ص 123.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 124.

يرى "جون كوهن" أن الشعرية تهدف إلى الكشف عن السمات و الخصائص التي تصنف الأعمال إلى شعرية و غير شعرية، فما هو المعيار الذي ينحرف عنه أو ينزاح عنه الشعر؟، أنه النثر المستعمل في اللغة العادية، و هي اللغة العامية التي تتوفر على نسبة قليلة من الانزياحات.

و قد حاول "جون كوهن" وضع شعرية شكلية في فهم اللغة الشعرية، فهي التي تحدد شاعرية القصيدة ويستدل على ذلك بالترجمة، إذ أن الشعر الذي يركز على الأشكال اللغوية، يفقد قيمته الجمالية أثناء ترجمته فهذه الأشكال غير قابلة للترجمة، و كذا الأمر نفسه بالنسبة لما يتعلق بمادة التعبير أيضا، فلن يبقى إلا مادة المحتوى في النص الذي ترجم.[1]

ب- شعرية الازدواج لصموئيل ليفين: تطرق "يوسف اسكندر" في كتابه إلى شعرية الازدواج، فقد اقترح أصحاب الشعرية الحديثة صياغة شعريات توليدية، و أهم هذه المحاولات شعرية الازدواج compling "لصماوئيل ليفن"، حيث نجده يوسع من أهداف شعريته لتصف لنا الأثر الشعري، أو الطبيعة الشعرية المتأصلة في الشكل و المضمون، و يرى ليفن أنه هناك إمكانيتان لوصف اللغة الشعرية من جهة قوانينها العامة.

الأول: صياغة نحو خاص باللغة الشعرية، و لاسيما العلاقات التركيبية و المظاهر البنيوية للغة الشعرية تعدى حدود الجملة.

الثاني: تغيير القواعد لنحو اللغة بوضع قيود إضافية، أو بإزالة بعض القيود كي يتلائم هذا النحو مع طبيعة اللغة الشعرية. [2]

و قد ارتأى "صماوئيل ليفن" الحل الأول، ذلك أن صياغة نحو خاص باللغة الشعرية أكثر انسجاما ووضوحا، كما أنه لن يكون معقدا للدرجة التي سيكون عليها النحو المصاغ، لوصف كل من اللغة الاعتيادية واللغة الشعرية.

[1]- ينظريوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة و المقولات، ص127.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 135.

2- **الأسلوبية:**

الأسلوبية علم يهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي و تحديد كيفية تشكيلية وإبراز العلاقات التركيبية لعناصر اللغوية، إنها الدراسة العلمية لمكونات لغة الخطاب في علاقتها الإسنادية و الاتسياقية وهي تسعى إلى إظهار العلاقة بين هذه المكونات في بعدها البنيوي و الوظيفي و ذلك بالإشارة إلى الفروق التي تتولد في سياق النسيج الأسلوبي و وظائفه، وهي تسعى من خلال ذلك إلى اكتشاف القوانين التي تتحكم في بناء الأسلوب في الخطاب الأدبي الذي يتميز عما سواه بظاهرة الانزياح، وهي خروجه عن المألوف والمستهلك في الاستعمال اللغوي، وأسلوب الخطاب الأدبي يحقق انزياحه بطرق شتى تبدو في طبيعة صياغته و في كيفية تشكيله لأساليبه.

ولم تنطلق الأسلوبية من فراغ وإنما اعتمدت وتداخلت مع العلوم القديمة والحديثة مما يجعلها ذات حدود واسعة، فنجد كل من الأسلوبية والبلاغة مثلا موضوعهما الأساسي هو الأسلوب، غير أن البلاغة معيارية أما الأسلوبية فهي وصفية تقريرية، وقد نشأت الأسلوبية حسب يوسف اسكندر من مصدرين أساسيين هما: اللسانيات البنيوية (أسلوبية تشارلس بالي و أتباعه)، والتحقيق الفيلولوجي للنصوص "ليوسبيتزر وأتباعه"[1] غير أن معالم الأسلوبية لم تتضح إلا مع شارل بالي حيث عملت على تجلية العلاقة القائمة بين النص ومدلوله، وقد استفادت الأسلوبية من علم اللسانيات حيث أخذت عنها المفاهيم اللغوية اللسانية، فكل منهما ذات منطلق لساني محض.

ويجعل "يوسف اسكندر" للأسلوبية اتجاهين رئيسيين: الأول لساني وصفي يهتم بالأسلوبية من حيث بنيتها، أما الثاني فهو فيلولوجي تفسيري يهتم بتحقيق و تفسير الأحداث الأسلوبية.

[1]- ينظر: يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات، ص 90.

والبحث عن معناها ودلالتها، وقد جعل (يوسف اسكندر)الاتجاه الأول ينقسم إلى فرعين حيث يقول: "فرع يهتم بالشفرات التي تكمن خلف الأحداث الأسلوبية المميزة من حيث قيمتها التعبيرية و الجمالية ... وفرع يهتم بالقيمة التعبيرية للرسالة"[1].

و يقسم "يوسف اسكندر" الاتجاه الثاني هو الآخر إلى فرعين حيث يقول: " على وفق الثنائية الأولى: الشفرة / الرسالة، فيفسر الفرع المهتم بالشفرة، الحدث الأسلوبي و يعين دلالته على وفق هذه الشفرة... في حين يفسر الفرع الآخر، الحدث الأسلوبي وفق الرسالة ذاتها"[2].

و الأسلوبية هي مشتقة من لفظة "أسلوب" « style » و الأسلوب هو طريقة الكتابة باستعمال الكاتب الأدوات التعبيرية من اجل غايات أدبية، و من المفهوم النقدي للأسلوبية فهي العلم الذي يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية، انطلاقا من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغة للنص الأدبي، و هي ذات وظيفة تأثيرية و جمالية، حيث أنها تبحث عن ما يتميز به الخطاب الفني عن مستويات الخطاب الأدبي وهو ما ذهب إليه "شارل بالي" فالأسلوبية عنده كما أوردها "يوسف اسكندر" تدرس العناصر التعبيرية للغة، من حيث محتواها التعبيري و التأثيري، و قد ابعد "بالي" النصوص الأدبية ذات القيمة الجمالية المقصودة بوعي عن مجال الأسلوبية، فيعرفها قائلا: "هي دراسة خصائص اللغة التي تعكس الخصائص النفسية للمتكلمين بصورة تلقائية فالأسلوب هو تدوين اللغة...، فهو هذه التلقائية التعبيرية الموجودة في الأشكال اللغوية"[3].

أما من ناحية المنهج الذي اعتمده "شارل بالي"، هو منهج المقارنة كما بين ذلك "يوسف اسكندر"، وهذا المنهج يندرج تحته نوعين، الأول خارجي، قام "شارل بالي" بمقارنة اللغة ودراستها في ضوء لغات أخرى، والثاني داخلي تتم المقارنة فيه داخل اللغة الواحدة، بين الأشكال اللغوية التي تجمعها علاقة واحدة، فالأسلوبية: " هو

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات، ص 91.
[2]- المرجع نفسه، ص 91.
[3]- المرجع نفسه، ص 92.

الكشف عن الخصائص المميزة للغة و استعمالاتها، و المهم في الأسلوبية هو الكشف عن اللوالب المحركة للقيم التعبيرية و المثبتة في الأشكال اللغوية"[1].

وتقع الأسلوبية عند "شارل بالي" كما حددها "يوسف اسكندر" في صنف الدراسات التزامنية، إذ أنها لا تبحث عن الأحداث السابقة أو اللاحقة، بل هي تمتد لتشمل جميع مظاهر حياتنا اللغوية.

أما من حيث المصطلح نجد أن "يوسف اسكندر"، استعمل في كتابه مصطلح الأسلوبية الذي ترجمه عن مصطلح " stylistique "، و قد عرف هذا المصطلح عدة تسميات، حيث نجد عبد السلام المسدي، كان السباق إلى نقله و ترويجه بين الباحثين فقد ترجم مصطلح "stylistique" بالأسلوبية و يرد عنده علم الأسلوب أحيانا: أسلوب "style" لاحقة "ية" "ique"، و يفضل سعد مصلوح ترجمة مصطلح" stylistics" بالأسلوبيات لأنه في نظره أخصر و أطوع في التصريف كما أنه جاء على منوال المصطلحات الشبيهة بالرياضيات والطبيعيات، لأنه يتسق بهذا للمبنى مع مصطلح اللسانيات و الصوتيات، و هو المصطلح الذي يلح على استعماله عبد الرحمن الحاج صالح، و مازن الوعر، ويستعمل صلاح فضل علم الأسلوب مقابلا لـ"stylistique" و يراه جزءا من علم اللغة. [2]

بعدما تحدث "يوسف اسكندر" عن الأسلوبية عند "شارل بالي"، انتقل إلى الأسلوبية عند "ليوسبتزر" الذي يرجع الأسلوب إلى النص الأدبي، و هذا الأسلوب يرتبط بقائله حيث ينقل القيم التعبيرية من مجال اللغة إلى مجال الكلام بواسطة رسالة، و هذا الأسلوب يمكن الكشف عنه بواسطة التأويل الفيلولوجي حيث يقول "ليوسبيتزر": إن فكر المؤلف عبارة عن نوع آخر من النظام الشمسي و كل الأشياء مشدودة إلى مداره، فاللغة والعقدة إلى آخره، ليست إلا كواكب تابعة لهذه الهوية، أي لفكر الكاتب"[3]، ففكر المؤلف يعكس فكر المجتمع في فترة معينة، و قد شبه "سبيتزر" التأويل الفيلولوجي بالكواكب التي تدور في حلقة دائرية.

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات، ص 93.
[2]- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري و السردي، ج1، دار هومة الجزائر، 2010، ص 11.
[3]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات، ص 93.

3- السيميائية:

تناول يوسف اسكندر السيميائية من حيث التسمية و تنوعاتها المختلفة، كما أنه لم يتطرق للمصطلح في الثقافة العربية واكتفى إلى الإشارة إليه في الهامش حيث قال: مصطلح السيمياء هو مصطلح عربي قديم يدل على نوع محدد من الروحانيات هو علم الحروف، و هو مستخدم في السحر أيضا فضلا عن كلمة سيمياء عربية و تعني علامة"[1].

و من بين الذين تناولوا هذا المصطلح بهذا المعنى نجد ابن سينا في مخطوطة تنسب له عنوانها "كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم" في فصل عنوانه علم السيميا، إذ يقول: "علم السيميا" علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها فعل غريب، و هو أيضا أنواع، فمنه ما هو مرتب على صفة اليد و سرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو السيميا بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة و الثالث هو الشعوذة..."[2]

فمن خلال هذا النص يتبين أن علم السيميا عند ابن سينا هو السحر و التنجيم.

وقف "يوسف اسكندر" عند هذا الحقل الرحب للفكر الحديث الذي سماه بالسيمياء حيث اختار الكاتب في استعماله مصطلح السيمياء حيث يقول: "و قد اخترت السيمياء علما جامعا على كل من المصطلحين الشائعين المترادفين في الأعم الأغلب "سيميولوجيا" semeology و سميوطيقا semiotics، فإذا كان السياق يضمن لهما التمايز و هو ما يحصل أحيانا، قطعنا السيمياء إلى حقلين فرعيين داخلها"[3] فالمؤلف يفضل استخدام مصطلح السيمياء على المصطلحات الأخرى.

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات ، ص 145.
[2]- ميشال أريفية و آخرون، تر، رشيد ابن مالك، مقدمة كتاب السيميائية أصولها و قواعدها، منشورات الاختلاف الجزائر، 2002، ص 23.
[3]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات، ص 145.

أما من حيث ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية فنجد أن المؤلف يفضل الترجمة إلى سيمايوطيقا حيث يقول: "فضلنا الترجمة إلى سيمايوطيقا للتمييز الهجائي لا أكثر، على الرغم من تشابه نطق المصطلحين".[1]

إن الأسماء الدالة على العلامة أو على علم العلامات متعددة، حيث نجد "بيرس يستخدم مصطلح السيميوطيقا و هو المصطلح الشائع عنده، و له تنويعات أخرى مثل مصطلح سيمايوطيقا semeitics أما"كارل بوهلير" يستخدم مصطلح سيماطولوجيا sematilogy و هناك تنويعات أخرى فمثلا عند باختين نجد مصطلح ما وراء اللسانيات translinguistics أما سوسير فيستعمل مصطلح السيميولوجيا semiologie [2].

و الواقع أنه هناك اختلاف في تحديد المصطلح الأنسب لهذا العلم، فهناك مصطلح semiotique ومصطلح semiotique و مصطلح semiologie ، اما الأول فمصدره الثقافة الأمريكية "بيرس" و الثاني مصدره الثقافة الأوروربية "سويسر" و ارتبط مصطلح سيميوتيك بالمنطق و الفلسفة لدى بيرس و هو الأسبق في الظهور، أما السيميولوجيا فقد ارتبطت باللسانيات حتى أن السيميائيين بعد "سوسير" لم يأتوا بالجديد فكلهم اقتبسوا من طروحاته.

أما من حيث التعريف المصطلحي لمصطلح السيمياء نجد أن يوسف اسكندر يعرفه بأنه: "الفكر العلمي المتصل بالأنظمة الدالة، فكل نظام دال هو سيميائي في جوهره أي مكون من أصناف من العلامات sings التي ترتبط فيما بينها تركيبيا syntacticallg، ة ترتبط بموضوع أو مرجع referent دلاليا و كذلك ترتبط بالجوانب النفسية و الاجتماعية المتعلقة بإنتاج الدلالة تداوليا".[3]

من خلال تعريف "يوسف اسكندر نلاحظ أنه متشبع بالفكر الغربي، حيث تعامل معه بوعي معرفي فتعريفه للسيمياء مقتبس من تعريف سوسير و بيرس لهذا المصطلح: فبعد أن عرض لنا تعريفه للسيمياء تطرق

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات ، ص 146.
[2]- المرجع نفسه ، ص 146.
[3]- المرجع نفسه ، ص 147.

إلى عدة اتجاهات أساسية لمفهوم السيمياء وهي "سيميوطيقا بيرس"، و "سيميولوجيا سوسير"، و كذا السيمياء عند "جوليا كريستيفا" و "امبرتو ايكو".

أما من الناحية النشوئية التي نشأت منها السيمياء، فيرجعها "يوسف اسكندر" إلى الفلسفة النظرية خاصة مجال نظرية المعرفة و ليس إلى الفلسفة العلمية أو التطبيقية حيث يقول: "هناك من كانت لهم مرجعية لسانية من نسب السيمياء إلى حقل اللسانيات"[1]

و يعرف "كيرإيلام" السيمياء بأنها: "علم مكرس لدراسة إنتاج المعنى في المجتمع، و تعني كذلك بعمليات الدلالة signification، و عمليات الاتصال communication أي الوسائل التي بواسطتها تتولد المعاني ويجري تبادلها معا..."[2]

و قد استمد "بيرس" محاولته في إنشاء نظرية من أنظمة العلامات و أنماطها و العملية التدليلية، منطلقا في هذا من مشكلة المعنى و الحقيقة، و كيفية تمثيلها، و كيف تمنح الأشياء معناها...؟ فهذه الأسئلة هي المولد الحقيقي لأي فكر سيميائي عند بيرس، حيث يرى أن، كل شيء له معنى يشكل علامة حتى الإنسان نفسه وعواطفه كذلك علامة، و العلامة عنده تحيل على علامات أخرى[3].

و قد انتقد "بنيفيست" بيرس في المعمار السيميولوجي الذي وضعه، حيث يرى أنه يتجاوز تعريفه و أنه لا بد أن يكون في النظام اختلاف بين العلامة و المدلول عليه و أن تنضوي هذه العلامة في نظام العلامات، فهذا هو منبع الدلالة في رأي "بنيفيست" و شرط قيامها.

و في هذا يرى يوسف اسكندر أن "بنيفيست" مخطئ في انتقاده "لبيسرس" من عدة جهات أهمها أن "بيرس" في تحديده للعلامة ينطلق من عملية التدليل" Semiosis"، وهذه العملية تستدعي وجود ثلاثة عناصر

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات ، ص 147.
[2]- المرجع نفسه، ص 148.
[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص 148

هي: "الماثول Representamen "و "الموضوع object"، و "المفسرة Interprtant "و هذه العناصر تجمعها علاقات ثلاثية، فالسيمياء كما يؤكد ذلك "ارمينكو": "ليست علما للعلامات بل هي علم للسميوزيس (عملية التدليل)[1].

و قد حدد "بيرس" العلامة: بأنها أول" First" يرتبط بعلاقة ثلاثية أصيلة Geniune مع "ثان" Second" يسمى موضوعه، بحيث أنه قادر على أن يعين ثالث" Third" يسمى تعبيره (مفسرته)، كي يقوم (هذا الثالث) بالعلاقة الثلاثية ذاتها التي يرتبط بموضوعه (...) و هكذا إلى ما لا نهاية". [2]

و قد انتقد "غرينلي" نموذج بيرس" فهو يرى أنه لابد من وجود علاقة رابعة هي علاقة المؤول، فمن دون هذه الأخيرة تتوقف عملية التدليل في رأيه، و لن تكون ثمة علامة، فثالوثية "بيرس" عند "غرينلي" هي تركيب اعتباطي، يمكن الاستغناء عنه بوجود هذه العلاقة الرابعة التي هي علاقة الشخص المؤول.

و في هذا الشأن يرى "يوسف اسكندر" أن غرينلي أساء فهم "بيرس" ا دان بيرس لم يستبعد المؤول من عملية التدليل، بل هو الحامل الطبيعي لها، لذا فالوعي يصبح علامة بالنسبة لوعي آخر.

بعدها انتقل يوسف اسكندر إلى سيميولوجية سوسير، فمجال السيمياء عنده هي العلامة اللغوية، التي بحكم طرفاها (الدال و المدلول) علاقة اعتباطية.

و يعلق يوسف اسكندر على النظرة السوسورية حيث يطرح السؤال بقوله: "فلو كانت العلامة اللغوية صنفا فرعيا من العلامات السيميائية و إن كان هاما فما المبرر الذي يجعلها الصنف النموذجي للعلامة، و لم تختزل أصناف العلامات المختلفة إلى النموذج اللغوي القائم على اعتباطية العلامة"[3]. بعدها يعرض المؤلف تعريف

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات ، ص 155.
[2]- المرجع نفسه، ص 155.
[3]- المرجع نفسه، ص 161.

سوسير للعلامة: "فهي مركب ثنائي من دال و مدلول و كلاهما نفساني بطابعه من دون أن يحدد الطابع النفساني هذا الكل من الدال و المدلول من جهة، و من غير تحديد علاقاتهما بالمرجع من جهة أخرى".[1]

و هنا يطرح يوسف اسكندر سؤالا آخر، فإن كان الأمر كذلك فما هو المعيار الاجتماعي الخارج نفساني الذي يحدد عمل العلامة التي تعمل بموجبها العلامة؟

يرى "داسكال" أن نموذج العلامة اللغوية حقل ضيق بالنسبة لسمياء "بيرس" و السبب في ذلك هو أن سوسير ميز العلامة اللغوية بأنها اجتماعية، و الكلام باعتباره فردي، و من خلال هذه الخاصية الاجتماعية للعلامة تحدد مبادئه الاخرى، فسمياء سوسير تتعلق بالعلامات الاعتباطية على الرغم من وجود أنظمة أخرى يسميها طبيعية محضة.

و يخلص "يوسف اسكندر" من خلال هذا إلى أنه: "هناك ممارستين داخل مجال السيمياء تتجه إحداهما إلى دراسة و فحص طبيعة العلامات و هي دراسة تقنية أولية، أما الأخرى فهي الممارسة التي تتكشف فيما السيمياء بوصفها علما للعمليات السيميائية الدالة و إجابة عن كيف تتشكل الدلالة؟ و كيف يتولد المعنى؟[2]

بعد سميولوجية سوسير انتقل يوسف اسكندر إلى عرض السيمياء عند "جوليا كريستيفا" فالسمياء عندها ترتبط بمجالين اثنين الاول و يتم فيه البحث عن الأنظمة السيميائية الدالة، أما الثاني فقد جعلت فيه "جوليا كريستيفا" السيمياء نقطة تقاطع بين مختلف العلوم، و هذا يعني أن سيمياء كريستيفا كما يرى يوسف اسكندر هي ذات طبيعة جدلية بين الكشف عن طبيعة الأنظمة و الممارسات السيميائية الدالة من جهة، و بين عمليات التشكيل التي تقوم بها و تطورها من جهة ثانية، فهي نقطة لتوحيد العلوم الإنسانية و مناهجها.[3]

[1]- يوسف اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات ، ص 161.
[2]- ، المرجع نفسه، ص 167.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 172.

أما عن السيمياء عند "امبرتوايكو" فتنقسم إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى: تهتم بين الأنظمة الدالة أي الاهتمام بالعلامة و بوظيفتها، المرحلة الثانية: التعرف على النصوص و تكونها، المرحلة الثالثة: الانتقال من دراسة تكون النصوص إلى مسالة القراءة، و قد أقام 'ايكو" نظريته على فرعين: الفرع الأول يتضمن سيمياء الاستدلال و فيها اهتم بالبنية و الشفرات، أما الفرع الثاني تضمن سيمياء التواصل و فيها عملية إنجاز النظام حيث يقول: "إذا وجدت إمكانية في العرف الاجتماعي لتوليد وظائف الإشارات، وجد معها نظام الاستدلال (...) و هناك على النقيض من ذلك عملية للاتصال إذا استغلت الإمكانيات التي يوفرها نظام الاستدلال من أجل تعابير مادية لأغراض تطبيقية عديدة"[1].

و منه يرى "يوسف اسكندر" أن النموذج الذي قدمه "امبرتوايكو" الخاص بالعلامة مختلف عن النموذج الذي قدمه سوسير، إذ أن العلاقة بين الدال و المدلول عند "سوسير" هي علاقة اعتباطية، أما عند "امبرتوايكو" فالعلاقة بين الدال و المدلول قائمة على التحفيز" Motivation" ، و يرى يوسف اسكندر أن امبرتواكو تبنى نموذج "بيرس" القائم على العلاقة الثلاثية، و قد أدخل مقولة القارئ في آلية عمل العلامة، و من هنا تصبح العلامة تستمد إلى ملا نهاية من الدلالات الممكنة و هو ما يسميه "ايكو" بالعلامة اللامحدودة.[2]

ميز "امبرتوايكو" نوعين من العلامات: "علامات صعبة "Ration Difficilis "و علامات سهلة " Ration Facilis "أي علامات مشفرة كليا و علامات مشفرة جزئيا فالأولى تحتاج إلى إعمال الذهن و استحضار الخبرة السابقة لتفسيرها في حين لا تحتاج الثانية لذلك"[3].

إذن فالعلامات نوعين حسب ما ذهب إليه "امبرتوايكو" علامة سهلة لا تحتاج في تفسيرها إلى أعمال الذهن، و علامة صعبة لا تحتاج لذلك.

[1]- يوسف اسكندر،الاتجاهات الشعرية الحديثة، الأصول و المقولات، ص 182.
[2]- المرجع نفسه، ص 182.
[3]- المرجع نفسه، ص 183.

خاتمة:

على الرغم من الجهود الجماعية والفردية المبذولة في هذا الميدان، إلا أن المصطلح النقدي العربي الحديث وبشكل خاص منذ السبعينيات، وحتى الوقت الحاضر يعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار، إذ غالبا ما نجد مقابلات موضوعة أو مترجمة، أو معربة مختلفة للمصطلح الواحد، ويمكن الاستدلال على ذلك من شواهد حية مستقاة من الممارسة النقدية وتداولية المصطلح النقدي، ولو نظرنا إلى المصطلحات التي تناولناها: "الشعرية، الأسلوبية والسيميائية"، فمازلنا نجد مجموعة من المقابلات الترجمية التي لم تستقر، وبقيت عرضة للاختلاف، والأخذ والرد بين مختلفة المترجمين، ومما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراستنا لكتاب "اتجاهات الشعرية الحديثة" ليوسف اسكندر ما يلي:

_ تطرق "يوسف اسكندر" للشعرية من جانبين: أحدهما وظيفي و الآخر شكلي، حيث يمثل الاتجاه الأول كل من "باكيسون، موكاروفسكي" و "جنيت"، أما الاتجاه الثاني فيمثل كل من "جون كوهن"، "صماوئيل ليفن".

_ جعل "يوسف اسكندر" للأسلوبية اتجاهين: الأول لساني وصفي، والثاني "فيلولوجي" تفسيري، و قد ركز على أسلوبية "شارل بالي" التي تقع في صنف الدراسات التزامية و أسلوبية "ليوسبترز" الذي يربط الأسلوب بالنص الأدبي.

_ اختيار مصطلح السيمياء جامعا للسميوطيقا و السيميولوجيا المصطلحين الشائعين وقد ركز على محاولة "يبرس" في إنشاء نظرية عامة عن أنظمة العلامات وأنماط العلامات والعملية التدليلية لتشكل نموذجا فلسفيا مهما في تاريخ المنطق، فقد انطلقت نظريته من المشكلة الأساس في الفلسفة أي مشكلة المعنى والحقيقة و كيفية تمثيلها وكيف تمنح الأشياء معناها فكل شيء فلسفيا له معنى عند بيرس.

_ إن مفهوم العلامة اللغوية هو النموذج الأمثل لمفهوم العلامة السيميائية أيا كانت عليه صفتها، ويمثل هذا الموقف "سوسيز" وبعض من الوظيفيين تمثل "باكيسون" وكذلك "هيلمسيلف" وجماعته. كما أنه ركز حوارية "باختين" وشعريته السلبية عند" جوليا كرستيفا" وشعرية الإيحاء الموجه "لامبرتوايكو".

ملحق:

جدول لبعض المصطلحات التي وظفها يوسف اسكندر في كتابه:

الرقم	المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية	الصفحة
01	السردية	Narrativité	ص 10
02	الفيلولوجية	Comparative philology	ص 18
03	ما وراء اللغة	Metalanguage	ص 20
04	الفونيم	Phoneme	ص 24
05	العلامة	Sign	ص 24
06	الاعتباطية	Arbitrarines	ص 26
07	الإيحائية	Associalive	ص 31
08	الآلية	Automatisme	ص 37
09	السياق	Context	ص 57
10	الفوق – جمالية	Supra- aesthetic	ص 70
11	البين – الذاتية	Entre- subjectivité	ص 73
12	الغلوسيما طيقا	Glossematics	ص 95
13	المحايثة	Immanental	ص 97
14	الدوال	Fonction	ص 104
15	القدرة	Competence	ص 117
16	الأداء	Performance	ص 117

17	الانحراف	Déviation	ص 127
18	الازدواج	Compling	ص 134
19	الاتصال	communication	ص 147
20	الموضوع	Objet	ص 148
21	الرمز	Synbol	ص 162
22	المؤول	Interpreter	ص 170
23	التناص	Intertextuality	ص 170
24	الحوارية	Dialogism	ص 170
25	الشفرة	Code	ص 170
26	الخطاب	Discourse	ص 171
27	ما وراء العلم	Meta science	ص 188
28	التبديل	Commutation	ص 179
29	المطابقة	Denotation	ص 179
30	الملفوظ	enunce	ص 176

قائمة المصادر و المراجع:

1- المصادر:

1- القرآن الكريم

2- يوسف محمد جابر اسكندر، اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول و المقولات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2008.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس ابن زكريا، الرازي، مقاييس اللغة، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، مج: 01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999/ 1420 هـ.

4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، م2، ط4، 2005.

5- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1979.

6- محب الدين ابي الفضل السيد محمد مرتضي السيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: علي بشري، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت لبنان، 2005.

2- المراجع:

1- أبو بكر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، التعريفات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003.

2- أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2002.

3- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي بغداد، مطبعة المجمع العلمي، 1423 هـ / 2002م.

4- إيمان جلال السعيد، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، ب ط، 2006.

5- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، جامعة الإسراء الخاصة، دار ابن الجوزي، ط1، 2005.

6- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2008.

7- محمد جاد عزت، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط3، 2002.

8- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، دط، دت.

9- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2003.

10- ميشال أريفية و آخرون، ت: رشيد ابن مالك، منشورات الاختلاف الجزائر، 2002.

3- المجلات:

1- سعيد يقطين، المصطلح السردي العربي، قضايا و اقتراحات، مجلة نزوى، العدد 21، سنة 2000.

2- عبد الرحمان سليمان، في الفروق المصطلحاتية بين المغرب الأقصى و الدول العربية الأخرى، مجلة ترجمان الصادرة عن مدرسة عبد الملك فهد العليا للترجمة، المجلد 16 العدد2، أكتوبر 2007.

3- عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة الجزيرة السعودية، عدد 10808، 2002.

فهـــــــــرس

فهرس:

مقدمة.....05

تمهيد.....09

الفصل الأول: وسائل توليد و توظيف المصطلح

1- وسائل توليد المصطلحات 16

2- إشكاليات توظيف المصطلحات 22

الفصل الثاني: دراسة لبعض المصطلحات عند يوسف اسكندر

1- وصف المدونة 33

2- دراسة المصطلحات :

1- الشعرية 37

2- الأسلوبية 42

3- السيميائية.....45

خاتمة.....52

ملحق.....55

قائمة المصادر و المراجع.....58

فهرس.....61